رابط المادة على منصة باحث

٠٣. شرح النهاية في الفتن والملاحم | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره - 00:00:00

اليقين المقصود به الايمان. كما قال ابن مسعود الايمان هو اليقين كله يعني من ضعف الايمان كون الانسان يقدم اقوال الناس وافعالهم ويرظيهم وان كان في ذلك معصية فان هذا من ضعف الايمان. لان الذي ايمانه قوي يثق بقول الله جل وعلا - 00:00:27

ويكون ايضا امر الله عنده عظيم. لا يقاس باوامر الناس او تهديداتهم او بمخالفتهم بل لا يبالي حتى وان كان المخالف اباه او امه لهذا سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - 00:01:03

كان في الجاهلية من اعظم الناس برا بوالدته فاسلم فكرهت ذلك. اذا بقيت على شركها فقالت والله ان لم ترجع الى دينك لاترك الطعام والشراب حتى اموت فيعيرك الناس امك ماتت بمعصيتك. قال لن اترك ديني - 00:01:29

ثم تمادت ثم جاء اليها قال اسمعي والله لو كان لك سبعون نفسا وخرجت واحدة اذا بعد الاخرى لن اترك ديني كلي ولا لا تأكل؟ المسلم المؤمن لا يبالي. بكون الانسان - 00:02:05

مثلا يخالفه مهما كان. اذا خالفه في طاعة الله جل وعلا. قال ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله. كل ما يحصل لك من مأكول او ملبوس - 00:02:28

سن او غير ذلك فهو رزق من الله والاسباب التي تترتب على هذا الله هو الذي سببها فيجب ان يكون المحمود هو الله. ولكن ما تظلم الناس ما تظلمهم ولكن ما تجعلهم هم الذين اعطوك الشيء وتحمدهم على ذلك - 00:02:55

بل تحمد الله لان هذا شيء قد كتبه الله لك وانت في بطن امك ولا يحصل شيء الا بسبب. الله رتب الامور على اسباب. فلو اجتمع الناس كلهم على ان يمنعوا - 00:03:28

هذا الذي كتبه الله لك ما استطاعوا. فاذا اذا حصل لك خير على يد انسان لا تجعل المحمدة والشكر احسان وتعلق القلب به فقط. هذا لا بل تشكره على حسب ما يستحق فقط. وتعلم ان هذا من الله - 00:03:46

هو الذي سخر كل شيء سخر السماء فانزلت الماء وسخر الارض فانبتت النبات وسخر غير ذلك من عباده حتى تصل اليك هذه الاشياء. وبالعكس اذا طلبت شيء من الناس منعت لا تذمهم على ذلك. لانهم عبيد نواصيهم بيد الله جل وعلا - 00:04:16

فهذا لم يرد الله جل وعلا لك ان يصل اليك. فلا تذمهم وانما تقول هذا تقدير الله والحمد لله ولهذا قال ان رزق الله لا يجره حرص حريص. ولا يرده كراهية كاره - 00:04:46

الرزق الذي كتبه الله لك لابد ان يأتي فلا يجوز ان تتعلق بالاسباب. الاسباب تعرف انها اسباب فقط. ولكن الاعتماد على الله الاعتماد والتوكل والعبادة لله جل وعلا وحده. هو الذي سخر من - 00:05:10

هذا الشيء اليك او هو الذي منع ذلك لكونه جل وعلا يملك ما في قلوب الناس ويملك نواصيهم فلا يصل اليك ما لم يرده الله جل وعلا فعليك ان يكون - 00:05:37

ذنبك وحمدك ذمك لمن خالف امر لما خالف امر الله وحمدك لله جل وعلا حتى تكون مؤمن والا لا يكون الانسان كذلك ثم قال عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا الله بسخط الناس - 00:05:57

رضي الله عنه وارظى عنه الناس ومن التمس رظا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وصار خاسرا لم تحصل

على طائل فهذا لان من سنة الله جل وعلا - 00:06:26
سنة في خلقه ان الجزاء من جنس العمل فهذا من الجزاء المعجل الذي يراه الناس ولكن لا يعتبرون. ورضا الله لا يحصل الا بطاعة رسوله واتباعه والقيام بشرعه. اما طاعة الخلق وان حصل شيء منها لابد ان يكون اخر - 00:06:57
معكوسا على صاحبه لابد ولابد ان يحصل له خلاف ما اراد عكس ما اراد ولهذا قال من التمس والإلتماس هو الطلب. قد يكون طلب بسهولة وقد لا وقد يكون بحرص. التنس - 00:07:28
الشيء يعني قد يكون بالغ في طلبه وتحصيله فاذا التمس الناس بمعاصي الله بان يرتكب معاصي فهذا تنعكس عليه اموره. ويأتيه خلاف ما اراد قد يبتلى ويحصل له شيء من المنافع مبدأ في مبدأ الامر ولكن لا يستمر لا بد ان تكون - 00:07:50
وخيمة لابد لان هذا خبر لا يتخلف مخبره عن الواقع. كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك. وبالعكس اذا كان لا يبالي بسخط الناس في ما يفعله لله. ما هو في كل شيء - 00:08:25
المساخط الناس بغير بغير امر من امور الله ما يجوز لا تجوز بل اذا كان الناس يخالفونك في امر الله لا تبادي بهم ولا تنظر الى رظاهم. وهنا ادبر بالناس قال الناس حتى يدخل فيه القريب والبعيد - 00:08:54
الصديق وغيره لا يبالي باحد اذا كان الامر لله جل وعلا يجب ان يكون به ويتمه وان سخط الناس وكذلك اذا كان الناس يرتكبون المعاصي والمخالفات لا يبالي باسخاطهم. طلبا لله ولكن - 00:09:20
يجب ان يكون الانسان يعمل ذلك بحكمة. لان المقصود اصلاح الناس ما هو المقصود ايجاد العداوات؟ المقصود الاصلاح ان يصلح الناس وانت اذا قابلت الرجل مثلا وقلت يا عاصي يا ظالم يا كذا وكذا لن يسمع لك - 00:09:44
يجب ان يكون الكلام برفق. وبادب بسهولة. حتى يستجيب لان المقولة المطلوبة الاستجابة لان النفوس جبلت على الانتصار. اذا قلت له ظالم قال لك انت الظالم. وان كان ظالما المقصود ان العبد يجب ان يكون مسعاه وامره وقوله وباطنه وظاهره - 00:10:11
كله لله جل وعلا يعمل لله جل وعلا حسب اوامره واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن كاد بهذه الصفة نصره الله جل وعلا وسهل له الامور والذين مثل يسخطون عليه - 00:10:44
سوف يرظون عنه. يرظيهم الله عنه. ولهذا قال ومن التمس سخط الناس برظا الله رظي الله عنه وارظى عنه الناس وهذا امر يشاهد في الناس لمن اعتبر كونوا مشاهدا فهو خبر يتفق مع الواقع. وهو مثل ما سبق انه - 00:11:04
على سنة الله جل وعلا في خلقه ان الجزاء من جنس العمل وهو من الامور المعجلة وما يؤخره الله جل وعلا اعظم سواء كان الانسان من الطائعين او كان من العاصين فان كان من العاصين فالعذاب - 00:11:34
اعظم فيما بعد وان كان من الطائعين فالثواب والخير اعظم فيما بعد قوله باب قول الله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ومن كيد عدو الله انه يخوف المؤمنين جنده واولياءه. لان - 00:11:54
يجاهدوهم ولا يأمروهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر. واخبر تعالى ان هذا من كيد الشيطان وتخويفه ها هم ونهانا ان نخافهم. قال والمعنى عند جميع المفسرين يخوفهم باوليائه قال قتادة يعظمهم في صدوركم. فكلما قوي ايمان العبد زال من قلبه خوف اولياء الشيطان. وكل - 00:12:30
كلما ضعف ايمانه قوي خوفه منهم. يعني آآ حذف المعروف المعلوم هذا امر عرف انه من الفصاحة والبلاغة في لغة العرب اذا كان ذلك معلوم حدث فحذفت الباه هنا ليخوجوكم باولياءه يعني اخوفكم اولياءه - 00:13:02
يعني حتى تخافوهم وتتركوا امر الله جل وعلا او تتركوا جهادهم وامرهم بالمعروف والنهي نعم. قال فدلت هذه الاية على ان اخلاص الخوف من كمال شروط الايمان وسبب نزول هذه الاية مذكور في التفاسير والسير - 00:13:26
قال قوله. سبب شروط كمال الايمان ايش كمال الايمان فقط؟ بل من الايمان الواجب لان الكمال قد يقصد به الكمال المستحب يقصد به الكمال الواجب الذي اذا تركه الانسان يكون معذبا فهنا المقصود هنا الكمال الواجب - 00:13:53

يجب على العبد اذا ترك هذا الكمال ان يكون معرضا لعذاب الله جل وعلا قال قوله وقول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله. الاية اخبر تعالى ان مساجد الله لا يعمرها الا - 00:14:21
اهل الايمان بالله واليوم الاخر. الذين امنوا بقلوبهم وعملوا بجوارحهم واخلصوا له الخشية دون من سواه فلا تكون المساجد عامرة الا بالايمان الذي معظمه التوحيد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لما عمر - 00:14:53
جعل اعمدته النخل يعني نبوع النخل. النخل التي قطعت لانه كان حوشا بني النجار فقال لهم ثامنوني في يعني اذكروا ثمنه حتى اعطيكم اياه. فقالوا لا نقدمه بلا ثمن. فقال لا. لابد - 00:15:17
تذكروا ثمنه اشترى صلى الله عليه وسلم ثم كان فيه نخل فقطع النخل فجعل جذوع النخل اعمدة. وسعف النخل سقف فكان اذا جاء المطر خر آآ في الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر - 00:15:44
تتلاحى فلان وفلان. فقال خرجت لاخبركم بها فتلح فلان وفلان فرفعت يعني رفع العلم بها وعسى ان يكون خير. وقد رأيتني في صبيحتها اسجد على ماء وطين. او اسجد في ماء - 00:16:13
يقول ابو سعيد فلما كانت ليلة احدى وعشرين من رمظان جاءت سحابة فامطرت السقف فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الفجر رأيت ترى الطين والماء على جبهته وارنبته. وهذا - 00:16:33
لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتحاشى من من السجود على ماء ولا على طين ولا على تراب لان السجود لله جل وعلا ويذل العبد. واذا كان بذلك كان ابلغ في ذله - 00:17:01
فلهذا كان ابو سعيد يقول ان ليلة القدر هي ليلة احدى وعشرين لهذا الخبر والمقصود انه اذا جاء المطر خر لان سكه الجليد والطين وهو في ذلك الوقت اعمر منه اليوم - 00:17:16
لانه في ذلك الوقت يعمره رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة. هذا المقصود يعني عمارته بالطاعة ولا ينافي هذا كون كونه يعمر العمارة البناء انه خير وفضل وانه مطلوب - 00:17:42
ولكن نقول ان العمارة الحقيقية التي ارادها الله جل وعلا في هذه الاية هي عمارة الطاعة هذا قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. ومعلوم ان المساجد الان وقبل الان - 00:18:02
في مأرب يعمرها الطايع والعاصي والمنافق وغير ذلك. وربما يعمرها انسان يريد ان يثنى عليه فقط ان يقال هذا مسجد فلان. هذا ليس طاعة لله جل وعلا. ولكن الطاعة الذي ما ارى ان يكون العمل كله خالص لله جل وعلا. نعم - 00:18:22
قال فلا تكون المساجد عامرة الا بالايمان الذي معظمه التوحيد. مع العمل الصالح الخالص من شوائب الشرك والبدع وذلك كله داخل في مسمى الايمان المطلق عند اهل السنة والجماعة. قوله ولم - 00:18:49
الا الله. قال ابن عطية الايمان المطلق ايمان مطلق وامام مقيد المطلق الذي لم يقيد بالعمل لقوله جل وعلا الذين الذين امنوا ولم يقل وعملوا الصالحات. والمقيد الذي قيد بالعمل بالعمل الصالح. وقد جاء في كتاب الله عدة ايات - 00:19:09
اطلق الايمان وجعل الجزى لها جنات عدن ورضا الله والايمان كان مطلق مؤمنين والمؤمنات اذا قال ان المؤذي ان الله يذكر المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانار وخالدين فيها ورضوان من الله اكبر - 00:19:39
عمر كذلك قوله ان المؤمنين والمؤمنات ولم يقيد ذلك بالعمل فاذا اطلق الايمان دخل في الدين كله. اما اذا قيد بالعمل فاما ان يكون لانه اما يكون بدل او يكون للاهتمام به. انه لابد من ذلك. يبين انه لا بد من هذا. نعم. قوله - 00:20:01
ولم يخش الا الله. قال ابن عطية يريد خشية التعظيم والعبادة والطاعة. ولا محالة ان الانسان يخشى المحاذير الدنيوية. وينبغي ان يخشى في ذلك كله. قضاء الله وتصريفه. فليخشى الله - 00:20:37
يخشى بذلك كله الله جل وعلا لان القضاء لله جل وعلا. والتصرف لله جل وعلا. ما في صفة تقوم بنفسها من صفات الله يقول مثلا اخاف مثلا عذاب الله يعني - 00:20:57
من الله وخاف من قدر الله يعني خوفه من الله. ليس من القدر بها الصفة فقط قلت لان النفع والضر انما يكون بمشيئة الله وارادته.

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - 00:21:17
وقال ابن القيم رحمه الله تعالى والخوف عبودية القلب. فلا يصلح الا لله كالذل والمحبة والتوكل والرجاء وغيرها من عبودية القلب. يعني هذا عبودية القلب يعني ولهذا قلنا انه الخوف الغيبي - 00:21:37
الغيبي يعني الذي يكوف القلب وتخاف الشيء وان كان بعيدا عنك وليس حاضرا. وينافي الاسباب لان الانسان يخاف من الظالم يظلمه. يخاف من السبع. يخاف من حائط يسقط عليه حائط مائل. وقد - 00:21:59
قال الله جل وعلا في كليمه موسى خرج منها خائفا يترقب. فالخوف الطبيعي ما يلام علي كونه يخاف من شيء ظاهر يعني يقع فيه ولكن الخوف من الغيب انسان يخاف من الجن - 00:22:19
يخاف من من هو غائب عنه يخاف من الميت يخاف انه خالف امره كذا وكذا هذا شرك. شرك بالله جل وعلا. لا يجوز ان يقع من المسلم. نعم قوله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:22:39
انه يقول ان اولئك هم المهتدون وكل عسى في القرآن فهي واجبة لان الاصل في عسى للترجي عسى ان يقع كذا وكذا عسى ان لا يقع كذا وكذا. هذه الترجي وهذا يقوله الترجي هو طلب شيء - 00:23:06
غير محقق ما تدري وان ربنا جل وعلا فلا يخفى عليه شيء. يعلم كل شيء يعلم الذي لا يكون انه اذا كان كيف يكون؟ ولهذا قال كل عسى في القرآن واجبة. يعني ليست للترجي - 00:23:31
الذي يكون واقعا من الخلق. هذا معنى واجب انا يعني ان مرادها ومقصودها سياقة نعم قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله. الاية - 00:23:50
قال ابن القيم الناس اذا ارسل اليهم الرسل بين امرين اما ان يقول احدهم امنا واما الا يقول ذلك بل يستمر على السيئات والكفر. فمن قال امنا امتحنه ربه وابتلاه - 00:24:18
والفتنة الابتلاء والاختبار. ومن لم يقل امنا فلا يحسب انه يعجز الله ويفوته ويسر فلابد من حصول الالم لكل نفس امنت. او رغبت عن الايمان. لكن المؤمن يحصل له الالم - 00:24:38
في الدنيا ابتداء ثم تكون له العاقبة في الدنيا والاخرة. لازم لابد ان يحصل له الالم. ما يلزم من هذا قد الانسان جل وعلا عبده في الدنيا والاخرة لهذا طلب العافية ومن الله جل وعلا وسؤاله اياها امر جاء به الشرع جاء به امر به الرسول - 00:24:59
صلى الله عليه وسلم واسألوا ربكم العافية والعافية وقد يحصل الانسان في عافية يعافى في دنياه ويعافى في قبره ويعافى في مبعثه ويعافى بين يدي ربه جل وعلا. هذا من نعم الله - 00:25:24
ولكن الغالب لان الشيء يطلق على الغالب. او يعني اذا مثلا قال انه لابد ان يحصل انه لا يخرج من ذلك احد ولكن الغالب انه لا بد ان يكون كذلك نعم - 00:25:40
قال والمعرض عن الايمان تحصل له اللذة ابتداء ثم يصير له الالم الدائم. والانسان لا بد ان يعيش مع الناس والناس لهم تصورات وايرادات فيطلبون منه ان يوافقهم عليها وان لم يوافقهم اذوه - 00:25:59
وعذبوه وان وافقهم حصل له العذاب تارة منهم وتارة من غيرهم. الى ان قال فالحزم لا بد ان يحصل لهم منهم على ما قال على ما في الحديث لان الله جل وعلا - 00:26:19
اذا ارظاهم بسخطه اسخطهم عليه وسخط عليه سيحصل له سخط الله وسخط الناس. فيصبح مفلس من من الناحيتين. نعم الى ان قال فالحزم كل الحزم في الاخذ بما قالت ام المؤمنين لمعاوية رضي الله - 00:26:38
عنهما من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا. فمن هداه الله والهمه رشده. ووقاه شر نفسه امتنع - 00:27:03
من الموافقة على فعل المحرم. وصبر على عداوتهم ثم تكون له العاقبة في الدنيا والاخرة. كما كانت للرسل واتباعهم. ثم اخبر تعالى عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة. لا بد من الصبر - 00:27:23

لابد للانسان ان يصبر وقد يحصل له يعني لي ان هذه الدنيا لا يمكن ان تكون صافية ابدا ما تصوم لاحد ان لم يحصل لك عذاب بايدي الناس حصل لك عذاب بالمرض والا بالعواز والا بغير ذلك - 00:27:43

وقد يكون اجمع بين الانسان بين هذا وهذا قد يجمع له. والنهاية الموت لا بد منه. يعني ليس فيها بقاء ولهذا يكون يعني من الحزم الاستعداد للموت والعمل بكل ما يستطيع الانسان بطاعة الله جل وعلا والابتعاد عن معاصيه لانه يسعى لنفسه - 00:28:07

نفسه اما اذا خالف فهو لا يضر الله شيئا لا يضر الله شيئا وانما يضر نفسه ولن يفوت الله سوف يموت ويرجع الى الله جل وعلا ثم يقام بين يديه ويسأله عن اعماله - 00:28:35

هناك تحصل الندامة ولكن ما تجدي ولا تنفع. نعم قال ثم اخبر تعالى عن حال الداخل في الايمان بلا بصيرة. وانه اذا اوذي في الله جعل فتنة الناس له وهي اذاهم ونيلهم اياه بالمكروه وهو الالم الذي لا بد ان ينال الرسل واتباعهم ممن خالفهم - 00:28:55

جعل ذلك في فراره منه وتركه وتركه السب الذي يناله به كعذاب الله الذي فر منه المؤمنون بالايمان. جعل جعل ذلك في فراره منه وتركه السب الذي يناله به كعذاب الله الذي فر منه المؤمنون بالايمان - 00:29:22

فالمؤمنون لكمال بصيرتهم فروا من الم عذاب الله الى الايمان. وتحملوا ما فيه من الالم الزائل عن قريب وهذا من ضعف بصيرته. فر من الم اعداء الرسل الى موافقتهم ومتابعتهم - 00:29:51

ففر من الم عذابهم الى الم عذاب الله فجعل الم فتنة عذاب الناس في الفرار منه بمنزلة في عذاب الله وغبن كل الغبن اذ استجار من الرمضاء بالنار وفر من الم ساعة الى - 00:30:11

الابد واذا نصر الله جنده واولياءه قال اني كنت معكم والله عليم بمن طوى عليه صدره من النفاق انتهى كلامه. قوله عن ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله. وان تحمدهم على رزق الله. وان تذمهم على - 00:30:31

ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره هذا الحديث رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي واعله بمحمد بن مروان السدي وقال ضعيف - 00:31:00

وتمام هذا الحديث وانه بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين. وان كان السند فمعناه صحيح اذا دلت عليه النصوص الكثيرة المعنى صحيح نعم. قال وتمام هذا الحديث وانه بحكمته جعل الروح والفرح - 00:31:20

بالرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. قوله ان من ضعف اليقين بفتح وسكون وتضم ضاده مع سكون العين وتحرك عينه مع فتح الضاد ضد القوة وجاء في القرآن هذا وهذا - 00:31:49

قال ابن مسعود ضعف وضعف وكله قوله ان من ضعف اليقين الضعف بفتح وسكون وتضم ضاد مع سكون العين وتحرك عينه مع فتح الضاد ضد القوة. هذه ثلاث ثلاث لغات يعني نعم - 00:32:14

قال ابن مسعود اليقين الايمان كله. والصبر نصف الايمان قوله ان ترضي الناس بسخط بسخط الله اي ان تؤثر رضاهم على ما يرضي الله وذلك اذا لم يقم بقلبه من اعظام الله واجلاله وهيبته ما يمنعه من ايثار رضا المخلوق - 00:32:34

ما يجلب له سخط خالقه وربه ومليكه الذي يتصرف في القلوب وبهذا الاعتبار يدخل في نوع من الشرك لانه اثر رضا المخلوق على رضا الله. وتقرب اليه بما يسخط الله - 00:33:04

ولا يسلم من هذا الا من سلمه الله تعالى قوله وان تحمدهم على رزق الله. اي على ما وصل اليك من ايديهم. بان تضيفه الى وتحمدهم عليه. والله تعالى هو الذي كتبه لك. ويسره لك. فاذا اراد امرا قيض له اسبابه - 00:33:24

ولا ينافي هذا حديث من لا يشكر الناس لا يشكر الله بكون الله لكون لكون الله ساقه على ايديهم. فتدعو لهم او تكافئهم. لحديث من صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له. حتى تروا انكم قد كافأتموه - 00:33:51

قوله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله لانه لم يقدر لك ما طلبته على ايديهم فلو قدر لك لساقه القدر اليك فمن علم ان الله وحده هو المتفرد بالعطاء والمنع بمشيئته وارادته. وانه الذي يرزق العبد بسبب وبلا سبب - 00:34:21

ومن حيث لا يحتسب لم يسأل حاجته الا من الله وحده. ولعل ما منع من ذلك يكون خيرا له. ويحسن الظن ما يوجد شيئا بلا سبب

ابدا الله جل وعلا رتب الامور على ولكن مقصوده بلا سبب يعني بلا سعي منك يعني قد يقدم لك مقدم - 00:34:46
شيء بدون ان تطلب وبدون ان تعمل وبدون هذا الذي فهذا مقصوده بنسبه والا من الاسباب في مثل هذا كون الذي يقدم لك جعل في قلبه طلب هذا مما طلب من الله جل وعلا الاجر او ما طلب يعني المودة او ما اشبه ذلك لابد ان يكون هناك سبب - 00:35:11
ولكن الاسباب قد تكون ظاهرة وقد تكون غير ظاهرة نعم نعم قال وانه الذي يرزق العبد بسبب وبلا سبب ومن حيث لا يحتسب لن يسأل حاجته الا من الله وحده - 00:35:42
ولعل ما منع من ذلك يكون خيرا له ويحسن الظن بالله سبحانه. ولا يرغب الا اليه. ولا يخاف الا من ذنبه وقد قرر هذا المعنى في الحديث بقوله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره - 00:36:03
قال شيخ الاسلام اليقين يتضمن القيام بامر الله تعالى. وما وعد الله به اهل طاعته ويتضمن اليقين بقدره لله وخلقه وتدبيره. فاذا ارظيتهم بسخط الله ولم تكن موقنا لا بوعده ولا برزقه فانه - 00:36:24
انما يحمل الانسان على ذلك اما ميل الى ما في ايديهم فيترك القيام فيهم بامر الله لما يرجوه واما ضعف تصديقه بما وعد الله اهل طاعته من النصر والتأييد والثواب في الدنيا والاخرة - 00:36:44
فانك اذا ارضيت الله نصرك ورزقك وكفاك مؤنتهم وارضاءهم بما يسخطه انما يكون خوفا منهم ورجاء لهم. وذلك من ضعف اليقين واما اذا لم يقدر لك ما تظن انهم يفعلونه معك فالامر في ذلك الى الله لا لهم فانه ما شاء - 00:37:05
وما لم يشأ لم يكن. فاذا ذممتهم على ما لم يقدر ما لم يقدر لك كان ذلك من ضعف يقينك فلا تخفهم ولا فرجهم ولا تذمهم من جهة نفسك وهواك. ولكن من حمده الله - 00:37:31
ورسوله منهم فهو المحمود. ومن ذمه الله ورسوله منهم فهو المذموم ودل الحديث على ان الايمان يزيد وينقص. وان الاعمال من مسمى الايمان قوله عن عائشة رضي الله عنها. من سمى الايمان يعني انها داخلة في الايمان. هذا معنى مسماه. والاعمال تكون ايمانا - 00:37:51
الصلاة تكون ايمان والصوم ايمان والصدقة ايمان وقراءة القرآن وهكذا فهذا معنى قولهم ان الاعمال من مسمى الايمان يعني داخلة في مسمى الايمان انها تسمى ايمانا قوله وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من التمس رضا - 00:38:17
الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس. رواه ابن حبانة في صحيحه قوله من التمس اي طلب - 00:38:49
قال شيخ الاسلام وكتبت عائشة الى معاوية ويروى انها رفعته. من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن ارضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا. هذا لفظ مرفوع ولفظ الموقوف من ارضى الله - 00:39:06
سخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس له تامة وهذا من اعظم الفقه في الدين. فان من ارضى الله بسخطهم كان قد اتقاه - 00:39:29
وكان عبده الصالح والله يتولى الصالحين. والله كاف عبده. ومن يتق الله يجعل له مخرجا اخرج ويرزقه ويرزقه من حيث لا يحتسب. والله يكفيه مؤنة الناس بلا ريب. ومن ارضى الناس - 00:39:49
بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا كالظالم الذي يعض على يديه. واما كون حامده ينقلب ذاما فهذا يقع كثيرا. ويحصل في العاقبة يعني يوم القيامة فيقول يعض على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا - 00:40:09
ولكن كل مخالف يوم القيامة يعض على يديه ويندم والندم والعظ على اليد من العذاب الذي قدره على الانسان والامم كلها تكون بهذه الصفة كما قال الله جل وعلا كلما دخلت امة لعنت اختها - 00:40:33
يعني كلما دخلت امة في النار لعنة اخته وهم يدخلون يتلعنون ويتعادون ومعلوم ان هذا من العذاب. كونك مثلا تكون مع عدو لك تراه انه هو السبب في شقاك يعني عذاب - 00:40:59

لهذا قال في تمام الاية لا اذا ادركوا فيها قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء يظلونا فاتهم عذابا ضعفا من قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون. فاخراهم هي اخر الامم تلعن اول الامم - 00:41:20

هذا لانهم يقولون انتم الذي اظللتمونا انتم ضليتوا نحن اتبعناكم. لان الامة تابعت بهذا كما قال الله جل وعلا للمشركين انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون الناس يقلد بعضهم بعض ويتبع بعضهم بعضا. وهذا الاتباع في الباطل سوف يكون ندامة وحسرة وعذاب - 00:41:46

على اصحابه يوم القيامة نعم قال واما كون حامده ينقلب ذاما فهذا يقع كثيرا ويحصل في العاقبة. فان العاقبة للتقوى لا تحصل ابتداء عند اهوائهم انتهى كلامه قال فيه مسائل - 00:42:14

الاولى تفسير اية - 00:42:35